الرابع اى المقدم بالمعنى اى بمفهوم الكلام لمعنى انه اذا
تامل ذوا الذوق السليم فهم القصر وان لم يعلم بعرف
اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع
لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اى الوجه
الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول اى طريق
العطف النص على المثبت والمنفى كما مر ولا يترك النص عليهما الا
لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما
اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما الاول فمعناه
لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما فى الثانى
فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه
من غير وبنى هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة
ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس او نحوه اى نحو لا غير
مثل لا سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل فى
الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفى وهو ظاهر
والنفى اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى
بلا العاطفة لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء فلا
يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام
المصنفين لا فى كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم
لانه شرط المنفى بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفى

منصوب بالعطف على مقول القول وهو زيد يعلم النحو لا غير

منفيا قبلها

منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفى لانها موضوعة
لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى
شىء قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع
حتى كانك قلت ليس هو بقائم ولا قاعد ولا مضطجع ونحو ذلك
فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو
منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى ما يقوم الا زيد
وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح به فى
المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى
الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك من
الافعال الدالة على النفى مثل امتنع وابى وكف وعن
ذلك مما لا يعد من كلمات النفى كما سيجىء فى المثال الآتى فان قيل
هذا المقتضى جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة
الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير
لذلك المتخصص اى لغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى
ومعلوم انه يصح نفيه قبلها بغيرها لامتناع ان ينتفى شىء بلا
قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذى غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذى غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامعه اى النفى بلا العاطفة
الاخيرين اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو تميمى

كما سيجىء فى انما

Copyright © King Saud University